لو أنسوا بربهم . . .

بقلم أ.د. محمد أديب الصالح

قال عبد الله بن خبيق : وحشة العباد عن الحق، أوحشت منهم القلوب، ولو أنسوا بربهم ولزموا الحق لاستأنس بهم كل أحد.

أنفع الخوف..

و قال رحمه الله: أنفع الخوف ما حجزك عن المعاصي، وأطال منك الحزن على ما فاتك، وألزمك الفكرة في بقية عمرك.

خير الرزق..

قال السري السقطي : خير الرزق ما سلم من خمسة:

من الآثام في الاكتساب، والمذلة والخضوع في السؤال، والغش في الصناعة، وأثمان آلة المعاصي، ومعاملة الظلمة.

الأمور ثلاثة..

وقال رحمه الله : الأمور ثلاثة : أمر بان لك رشده فاتبعه، وأمر بان لك غيه فاجتنبه، وأمر أشكل عليك فقف عنده وكله إلى الله عز وجل، وليكن الله دليلك واجعل فقرك إليه تستغن عمن سواه.

أبرّ وأرحم..

قال أبو الحسين النوري:

و كم رمت أمراً خرت لي في انصرافه ... فلا زلت بي مني أبر وأرحما

عزمت على ألا أحس بخاطر ... على القلب إلا كنت أنت المقدما

وألا تراني عندما قد كرهته ... لأنك في قلبي كبيراً معظما

ومن كلام ذي النون المصري :

أنه سئل عن المحبة، فقال: أن تحب ما أحب الله، وتبغض ما أبغض الله، وتفعل الخير كله، وترفض كل ما يشغل عن الله، وألا تخاف في الله لومة لائم ... مع العطف للمؤمنين، والغلظة على الكافرين، وإتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدين.

* قال الله تعالى: من كان لي مطيعاً كنت له ولياً، فليثق بي وليحكم علي... فوعزتي لو سألني زوال الـدنيا لأزلتها له.

* من علامات المحب لله متابعة حبيب الله في أخلاقه وأفعاله وأمره وسننه.

* لله عباد تركوا الذنب استحياء من كرمه، بعد أن تركوه خوفاً من عقوبته، ولو قال لك: اعمل ما شـئت فلست آخذك بذنب، كان ينبغي أن يزيدك كرمه استحياء منه، وتركاً لمعصيته، إن كنت حـراً كريمـاً، عبـداً شكوراً.. فكيف وقد حذرك؟

* الصدق سيف الله في أرضه ما وضع على شيء إلا قطعه.

* من نشد التواضع فليوجه نفسه إلى عظمة الله، فإنها تذوب وتصفو، ومن نظر إلى سلطان الله ذهب سلطان نفسه، لأن النفوس كلها فقيرة عند هيبته.

الهوامش:

* حضارة الإسلام – السنة: ٧ – العدد ٨ شوال ١٣٨٦- كانون الثاني ١٩٦٧م.